Al-Farabi Journal of Humanities, Special Issue of the Ninth Scientific Conference
Volume (2) December (2025)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

توليد الشعر العربي بين وهج الإبداع وظلال الاقتباس

م.د. نصير محمد عبد اللطيف
اللغة العربية – أدب
المديرية العامة لتربية ديالى / قسم الاعداد والتدريب / معهد الفنون الجميلة للبنين –ديالى
م. م بشير فاضل عبود
اللغة العربية – أدب عباسي
المديرية العامة لتربية ديالى / مدرسة الحياة الابتدائية

Generating Arabic poetry: between the brilliance of creativity and the shadows of borrowing

Dr. Naseer Mohammed Abdul Latif
Arabic Language - Literature
General Directorate of Education in Diyala / Preparation and Training Department / Institute of Fine Arts for Boys – Diyala
Assi. Teach. Bashir Fadhil Aboud
Arabic Language - Abbasid Literature
Diyala General Directorate of Education / Al-Hayat Primary School

الملخص

تسعى هذه الدراسة إلى بناء ميزان عملي للتمييز بين الأصالة والاقتباس أو المحاكاة في القصيدة العربية، لا سيما مع انتشار النصوص المولَّدة بمساعدة الأدوات الرقمية. يجمع الميزان بين العَروض والقافية ومعايير البلاغة كما قرّرها النقاد القدامى، وبين قرائن أسلوبية معاصرة قابلة للقياس (تنويع التراكيب، حقول المعجم، تماسك الصورة)، ويستأنس بأدوات مقارنة النصوص على أنها دلائل مرشدة وليست أحكامًا نهائية. يقترح البحث خطوات تحكيم تطبيقية ونموذج ميثاق إنصاف يوازن بين حفظ حقوق الشاعر وتمكين المبتدئ من الاستفادة الرشيدة من البرمجيات.

الكلمات المفتاحية: الشعر العربي؛ الأصالة؛ الاقتباس؛ العَروض؛ البلاغة؛ الأسلوبيات؛ مقارنة النصوص.

Abstract

This study builds a practical framework to distinguish authentic creativity from imitation or borrowing in Arabic verse amid the rise of tool-assisted composition. It combines classical metric prosody (ʿarūḍ), rhyme, and rhetoric—with measurable modern stylistic indicators (syntactic variety, lexical fields, imagistic coherence). Text-comparison tools are used as clues, not verdicts. The paper proposes hands-on adjudication

steps and a “Fairness Charter” balancing poets’ rights and learners’ transparent use of digital aids.

Keywords: Arabic poetry; originality; borrowing; prosody; rhetoric; stylistics; text comparison.

المقدمة:

الحمدُ لله رب العالمين، حمداً يوافي نِعمه ويكافئ مزيده، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين، وعلى آله وصحبِه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أمّا بعد؛ فإن المشهد الأدبي العربي في العقدين الأخيرين شهد تحولاً كيفياً في طرائق إنتاج القصيدة وتداولها. لم يعد الشاعر يعمل وحيداً بمعجمه وتجربته فحسب، بل دخلت أدوات رقمية قادرة على التوليد والمقاربة الأسلوبية إلى غرفة الكتابة، فتجاورت الموهبة مع الخوارزمية، وامتزج النسغ الإبداعي بذكاء اصطناعي يقترح أوزاناً، أو يولد صوراً، أو يقدم مسوّدات أولى. وهنا نشأت أسئلة نقدية وتربوية وقانونية: كيف نَفصل الابتكار عن الاقتباس، والاقتباس المعلن عن المحاكاة المستترة، وكيف لا نظلم نصوصاً بشرية رفيعة لمجرد تشابه أسلوبي، ولا نمنح الشرعية لنصوص مرقعة جُمِعَت من شذرات متفرّقة؟

لقد ترك لنا التراث النقدي العربي—من ابن رشيق إلى قدامة وابن طباطبا وعبد القاهر الجرجاني—أسساً صلبة للوزن والقافية وصدق الصناعة البلاغية، تُعين على تمييز الشعر الجيّد من غيره (انظر مثلاً مقالات سرقة الشعر عند ابن رشيق، واشتراط النَّظْم عند عبد القاهر). وتضيف المناهج الحديثة قرائن قابلة للقياس: تنويع التراكيب، الحقول المعجمية، وتماسك الصورة، إلى جانب تقنيات مقارنة النصوص. هذا البحث يقترح ميزاناً يجمع بين الأصل (العَروض والبلاغة) والقرائن (الأسلوبيات والمقارنة)، ويترجمه إلى خطوات تحكيم عملية، ثم يقدّم ميثاق إنصاف يُلزم بالإفصاح عن المساعدة البرمجية ويمنع تحويل المؤشرات الرقمية إلى قضاة نهائيين.

مشكلة البحث: ضبابية الحدود بين الأصالة والاقتباس في القصيدة العربية—خصوصاً مع النصوص المُساعَدة رقمياً—وتذبذب أحكام التحكيم بين التشدد المُجحف والتساهل المُخلّ.

أهداف البحث:

١. بناء ميزانٍ معياري يجمع أدوات التراث (العَروض، القافية، البلاغة) وقرائن الأسلوب المعاصرة.
٢. تقديم خطوات تحكيمٍ تطبيقية يمكن لهيئات النشر والتعليم اعتمادُها.
٣. صياغة ميثاق إنصاف يحدّد ضوابط الإفصاح عن المساعدة البرمجية ومسؤوليات الأطراف.

أسباب اختيار العنوان: راهنية الظاهرة، وحاجة الميدان إلى ميزانٍ إجرائي، وإمكان الجمع بين التراث والقياس الأسلوبي دون تعارض.

منهج البحث وحدوده: وصفيّ تحليليّ مقارن: الوزن والقافية والبلاغة أصلُ الحكم، والأسلوبيات والمقارنة قرائن تُرشد ولا تحسم بمفردها.

المبحث الأول: معايير التمييز بين الأصالة والتقليد

يعتمد هذا المبحث على أن العَروض والقافية والبلاغة يُنشئان أصل الميزان الذي يغلب ألا يختلف فيه النقاد، وأن الأسلوبيات والمقارنة تُنتج قرائن تدعم القرار ولا تقوم مقامه.

المطلب الأول: ميزان العربية التقليدي:

المقصود بميزان العربية التقليدي هنا مجموع الأدوات التي قرّرها النقاد واللغويون في الوزن (العَروض) والقافية ودلائل الصناعة البلاغية—وهي أدوات يمكن تحويلها إلى خطوات تشغيلية أثناء التحكيم.

١. **الوزن؛ انتظام البحر وحدود الزحافات:** يُعدّ انتظام الوزن أول مرآة لوحدة القصيدة؛ إذ تتجلى هوية البحر من اطراد تفعيلاته، مع مراعاة الزحافات والعلل الجائزة. العمل العروضي في جذره قياس لنَفَس الشاعر بوصفه نَسغاً واحداً؛ فحين يكون الخلل موزّعاً على أبيات متباعدة بطريقة لا تفسير لها بالضرورات، فذلك قرينة على نصّ مفكَّك البنية أو مُجمّع من مقاطع متفرّقة. وقد فصّل الخليل وتلامذته دوائر البحور وما يَعترضها من زحافات، ثم جرى تطبيق ذلك نقداً في كتب الشعر والبلاغة، ولا سيما عند قدامة في باب التقويم حيث يربط جودة الوزن بجودة الصناعة عامة (قدامة، د. ت: ٤٣–٤٧). كما نصّ ابن طباطبا على أنّ حُسن التأليف يُحيل إلى انتظام الوزن واتساق النفَس، وأن اختلاله يفسد جرس الشعر ويُخل بعقد القصيدة (ابن طباطبا، ٢٠٠٥م: ٢٢–٢٥). والتمييز بين الزحاف المقبول والخلل الدال على التفكك خطوة مركزية؛ فاقتطاع سبب واحد حيث يَغلب ذلك في البحر المقبول لا يعيب الشعر، لكن اضطراب التفعيلات اضطراباً يستدعي إعادة ضبط متفاوت من بيت لآخر قد يدل على لصق مسوّدات غير متجانسة. هذا التفريق قرأه ابن رشيق ضمن أبواب العمدة حين ربط حسن السبك بانتظام الإيقاع، وجعل الخلل علامة على ضعف الصنعة (ابن رشيق، ١٩٨١م: ١/١٣٨).

٢. القافية؛ الروي وروابطه ودلالتها على وحدة النسغ: القافية ليست زينة لاحقة، بل مرساة البنية؛ إذ يقاس بها اطراد الروي وحركته ولوازمه من وصل وردف وتأسيس وخروج. تذبذب الروي (حركة أو حرفاً) بين بيت وآخر—من غير مسوّغ صنعي كاللزوم أو التضمين—قرينة على تفكك الصنع أو تركيب مقاطع لم تُبنَ أصلاً على لزوم واحد. وقد أفاض ابن جني في بيان الروابط الصوتية وأثرها على انسجام الكلام، بينما بسط ابن رشيق في باب القوافي صور الإحكام والاضطراب وأثرهما في جودة القصيدة (ابن رشيق، ١٩٨١م: ١/٢٠٥-٢٢٠). إنّ اتساق الروي يُلازم عادة اتساق الحقل الدلالي؛ فالروابط الصوتية التي تُرغم الشاعر على اختيار ألفاظ بعينها تكشف—لدى المقتدر—عن تركيب دلالي ممتد، أمّا لدى الجامع فسنرى قافية تجر معناها جرّاً فتتكرر ألفاظ بلا وظيفة سياقية.

٣. **دلائل الصناعة البلاغية؛ بين الصَّنعة والتكلّف وصدق المناسبة:** من أعظم ما قرَّره عبد القاهر الجرجاني أنّ البلاغة ليست خواصّ مفردات، بل نظم—أي علاقات بين معان في تراكيب—وأن جودة الشعر تُقاس بتمام المناسبة بين المعنى واللفظ والمقام (الجرجاني، ١٩٩٢م: ٤٦-٦٢، ١١٨-١٣٠). على هذا المعيار، يصبح تراكم الصور بلا عُروة دلالية، أو تضاد الأزمنة والضمائر داخل بيتين متجاورين، أو الإغراب المعجمي غير المسوَّغ، علامات تكلّف لا إبداع. ويقرر ابن طباطبا أن حسن التشبيه والاستعارة إنما يُستدل عليه بحسن موقعه من نسق البيت، لا بجدة الصورة وحدها (ابن طباطبا، ٢٠٠٥م: ٨٤-٩٠). أمّا ابن رشيق فصاغ تعريفات لأجناس الحُسن والقبح، وربطها بمبدأ الملاءمة والمناسبة ومطابقة مقتضى الحال، وجعل الإفراط في البديع على حساب المعنى علامة تصنّع (ابن رشيق، ١٩٨١م: ١/٢٧٤-٢٩٠).

٤. **باب سرقة الشعر بين التقعيد والتمييز:** يُعدّ باب سرقة الشعر من أقدم ما عالج مشكلة الأصالة والاقتباس. لا يعدّ ابن رشيق كلّ أخذ سرقة؛ بل قسّم إلى استعارة ومحاكاة واصطراف وإلمامٍ... وجعل المعيار في التصرّف والزيادة والإحكام (ابن رشيق، ١٩٨١م: ٢/١٣٢-١٦٠). ويميل قدامة إلى مقياس صناعي يُعلّي من المطابقة والملاءمة، ويخفّف حكم السرقة إن دل العمل على زيادة معنى أو تحسين سبك (قدامة، د.ت: ٧٥-٨٢). ومن منظور دلائل الإعجاز، فإن النظم معيار فارق: قد تتشابه المادة المعجمية، لكن اختلاف الترتيب والعلاقات يُنتج إبداعاً آخر، وهو ما يفسّر عدم القطع بالحكم لمجرّد تشابه شطر أو بيت واحد (الجرجاني، ١٩٩٢م: ٢٥٣-٢٦٠).

٥. **تحويل الميزان الكلاسيكي إلى خطواتٍ تشغيلية:**

أ- **اختبار الوزن:** فحص انتظام البحر عبر عيّنةٍ تغطي صدر القصيدة وعجزها، والتفات إلى مواضع الزحاف؛ هل هو قانوني متّسق أم ترميم لمواضع خلل؟

ب- **اختبار القافية:** مراجعة الرويّ وحركته، ووصلِه وردفه وتأسيسه؛ رصد أيّ انتقال غير مسوَّغ.

ج- **اختبار الصناعة البلاغية:** قياس المناسبة وصدق الصورة واتساق الضمائر والأزمنة، ورصد الإفراط في البديع على حساب المعنى.

د- **اختبار باب السرقة:** مقارنة مواضع الاشتباه بنصوص معروفة؛ الحكم يخفّ أو يشتدّ بقدر التصرّف والزيادة وحسن النّظم.

إنّ أصالة القصيدة في الميزان الكلاسيكي وحدة نسغ يمازجه انتظام الوزن والقافية وصدق الصناعة البلاغية؛ وما سواها من تشابهات لفظية لا يقدح ما لم ينهدم النّظم.

المطلب الثاني: أدوات معاصرة مساعدة للنقد

لا تُثبت الأدوات الرقمية السرقة بذاتها؛ لكنها تستخرج أنماط التشابه وتُظهر بؤر العبارات المتكررة. أما الحكم فمناطه الميزان التقليدي (وزن، قافية، بلاغة) مع قرائن أسلوبية قابلة للقياس. هنا نصوغ منهجاً عملياً لتوليف هذين المسارين.

١. **من الأسلوبيات إلى قياسات قابلة للتطبيق:** تطوّر البحث الأسلوبي العربي الحديث في اتجاهين: الأول؛ اتجاه وصفيّ يقرأ التراكيب والإيقاع الداخلي والصورة، والثاني؛ اتجاه كميّ يوظّف أدوات الإحصاء والمعلوماتية. ما يعنينا هنا ليس بناء مختبر حسابي مغلق، بل استخراج دلائل تُعين الناقد على سرد حُكم مُعلَّل. ويمكن تلخيص القرائن التي أثبتت جدواها عملياً في ثلاثة محاور؛ الأول: تنويع التراكيب من خلال رصد توزيع البِنى النحوية (جمل اسمية أو فعلية، تقديم وتأخير، شروط أو نفي أو قَصْر...) على مقاطع القصيدة. النصّ الأصلي يميل إلى تنويعٍ وظيفي يخدم معنى نامياً، بينما تُكثر النصوص المولّدة من قوالب ثابتة تتعاقب بلا ضرورة سياقية. الثاني: الحقول المعجمية؛ فالأصالة تُنشئ حقلاً دلالياً ناظمًا (مثل حقول الماء أو الملح أو المدّ في قصيدة بحرية)، وتستثمر مترادفات متقاربة الوظيفة؛ بينما تجتمع في النص المصطنع حقول متنافرة لا يجمعها مقصد. والثالث: هو تماسك الصورة؛ إذ تُقاس بترابط عناصر الاستعارة والتشبيه عبر القصيدة؛ فالصورة الأصيلة تتوالد من سابقاتها وتُطوّرها؛ أمّا في النص المصطنع فتبدو الصور جُزُراً معزولة.

هذه المؤشرات الثلاثة يمكن عدّها دلائل ذات أوزان تُسجَّل في استمارة تحكيم مساندة، لكنها لا تحسم الحكم وحدها (الجرجاني، ١٩٩٢م:

.(١١٨

٢. **قياسات ميدانية مُبسَّطة:** يقع كثيرٌ من المحكمين في فخ الأدوات المعقدة، مع أن حاجتنا في الممارسة اليومية هي اختبارات خفيفة وسريعة:

أ- **مؤشّر التكرار التركيبي:** انتق عيّنة من ٣٠–٤٠ سطراً؛ احسب تكرار البِنى (مثل: فعل + فاعل + مفعول؛ شبه جملة مقدّمة؛ جملة اسمية + خبر شبه جملة...). إذا تجاوزت بنية واحدة ٤٠٪ من العيّنة بلا مبرر سياقي، فهذه قرينة على قوالب توليدية.

ب- **مؤشّر الحقل المعجمي:** كوّن قائمة بـ ٣٠ كلمة محورية في القصيدة، وصنّفها في ٣–٤ حقول دلالية. النصّ الأصيل يميل إلى حقول مترابطة يغلب أحدُها ويشدّ البقية، بينما النصّ المصطنع يُظهر توزيعاً عشوائياً.

ج- **مؤشّر تماسك الصورة:** ارسم سلسلة لعشر صور رئيسة؛ اسأل: ما العلاقة بين الصورة (ن) و(ن–١)؟ إن لم يكن ثَمَّ عُروة وظيفية (تكميل، نقض، تعميق)، تتراكم نقاط ضدّ تماسك الصورة.

٣. **مقارنة النصوص: من التشابه إلى القرائن:** تعتمد أدوات المطابقة الحاسوبية على n–grams والتقارب الدلالي، وتُنتج خرائط تشابه. الإشكال المنهجي هو تحويل الخارطة إلى قرائن نقدية: فإذا وقعت البؤر المتشابهة في مناطق الوزن المضطرب أو القافية غير المستقرة، تعاظمت الشبهة؛ لأن تركيب المقطع يبدو مُقحَمًا لإصلاح خللٍ أو لملء قافية. أمّا إذا تركز التشابه في معجم عام (مفردات الرحلة، المطر، الربيع...) مع تماسك بلاغي عال، فمرجح أنه تداول مشروع لا سرقة، على مبدأ اللفظ المشترك لا يُملَك، والزيادة إحسان (ابن رشيق، ١٩٨١م: ٢/ ١٣٢–١٦٠)، ولا قيمة لنتيجة عددية دون تعليل بلاغي أو عروضي؛ فالمعيار الأخير هو النَّظْم (الجرجاني، ١٩٩٢م: ٢٠٣–٢٦٠).

٤. **تطبيقٌ مُرشد: كيف نقرأ تقرير مقارنة؟** افترض أن تقرير المطابقة أعطى تشابهاً ٣٢٪ بين قصيدة مقترَحة ونصوص منشورة. الإجراء المقترح:

أ- **ترسيم البؤر:** من خلال وضع مواضع التشابه على مخطط الوزن (التفعيلات)، وخريطة القافية (الروي والروابط)، وسلسلة الصور.

ب- **تقاطع القرائن:** إن تلاقت البؤر مع مواضع تذبذب القافية أو انقطاع الصور، تُرفع درجة الاشتباه.

ج- **قراءة البلاغة:** هل في المقطع المقتبَس زيادة معنى أو تحسين سبك يبرّر التناصّ المشروع؟ إن وُجدت، يضعف الحكم بالسرقة (قدامة، د.ت: ٤٣–٤٧).

د- **حكم مُعلَّل:** يصدر بصيغةٍ مركبة؛ حيث تُستبعد السرقة أو تُرجّح المحاكاة الجزئية أو يُعتذر بالنشر، مع بيان الأسباب.

٥. **تحذير منهجي؛ حدود المؤشرات،** فالتشابه اللفظي وحده لا يكفي؛ إذ يمكن لقصيدتين أصيلتين أن تتشابها في قوالب عامة، وقياسات التنوّع تتأثر بالمقام والغرض (المديح يكثر فيه الإطناب، والهجاء الإيجاز، والرثاء الصور العاطفية)، لذا تُقرأ مع السياق. وأما الأدوات الرقمية فقد تُخطئ في العربية بسبب الصرف الغني وتباين الرسم الإملائي؛ لذا يلزم تطبيع لغوي قبل القياس.

المبحث الثاني: تطبيقات وتحكيم

ننتقل هنا من الميزان إلى التطبيق: نقرأ نماذج مختلطة تجمع مقاطع راجحة الأصالة وأخرى مثار شبهة، ثم نختم بميثاق إنصاف يضبط علاقة الشاعر والمتعلّم بالأدوات المعاصرة وبحقوق من سبق.

المطلب الأول: قراءة في نماذج مختلطة

١. **كيف نعرّف النصّ المختلط عملياً؟**، النصّ المختلط هو قصيدة تتجاور فيها وحدة سبكٍ وجَرْس في مقاطع، مع تفاوت ظاهر في سائر المقاطع: اضطراب وزن لا يفسّره زحاف مقبول، أو تذبذب الروي وأجزائه، أو صور بلاغية منقطعة العُرى؛ فيظهر أنّ بعض الأبيات نَسغ واحد، وبعضها ملصق (تأثر مباشر، أو رقع من مسوّدات قديمة، أو تلقين آلي). هذا الضرب من التفاوت قد أشار النقّاد القدامى إلى أمثاله عند المقارنة بين شعراء كبار؛ فالآمدي — في الموازنة — يُحاكم الأبيات بيتاً بيتاً على ميزان يجمع الوزن والجرس والمعنى قبل إطلاق الحكم العام، وهي طريقة نافعة في تمييز مواضع "الاختلاط" لا مجرّد إطلاق وصف على القصيدة كلّها (الآمدي، ١٩٩٤م: ١/٦، ٢١).

٢. **نموذج افتراضي أ (غلبة الأصالة مع جيوب تشابه):**

نصّ على البحر الكامل يجري صدره على انتظام عروضي حسن، وتلتزم القصيدة قافية الميم المضمومة مع ردف الواو. من البيت السابع إلى العاشر يظهر تضييق قسري في العبارة لتلائم الضمّة قبل الروي؛ يرافقه انتقال مفاجئ من حقل البحر أو المدّ إلى حقل الصحراء أو القحط من غير باعث سياقي. هذه العلامات تُرجّح أنّ المقاطع الأصلية أنشأت حقلاً دلالياً ناظماً؛ أما الجيوب فمستعارة أو مُرَمِّمة وزناً وقافية. عند النقاد، مثل هذا التفاوت يُقرأ بالنظر في الصناعة لا بمجرد قيام صورة على أخرى؛ وابن قتيبة في الشعر والشعراء يُنبّه إلى أن جودة الاختيار والتأليف معيار أرفع من رصف الألفاظ (الدينوري، د.ت: ١/٢٥).

٣. **أين نضع الاقتباس المشروع داخل النموذج؟**

قد تأتي الجيوب المتشابهة على هيئة تلميح أو معارضة أو إلمام؛ والفرق الدقيق بين المشروع والمذموم في باب السرقة عند النقاد لا يقوم على الأخذ وحده، بل على التصرّف والزيادة وحسن النَّسْج. وقد فصل ابن الأثير في المثل السائر في أبواب الصناعة وفضّل تحسين السبك وصدق المناسبة على غرابة اللفظ لذاته (الجزري، د. ت: ٢١٨/٣ وما بعدها).

٤. **مقارنة مساعدة بلا تحكم أعمى:**

بالإسناد الأسلوبي الحديث، يمكن إنجاز خريطة تشابه عبر مقاطع القصيدة. ما يهمّنا ليس النسبة العددية لذاتها، بل مواضع التكتّل: إن تراكز التشابه في الأبنية التي شهدت اضطراباً عروضياً أو تذبذباً في الروي، تقوّى الظن بأن المقاطع مُضافة لترميم الصنعة. أمّا إذا وقع التشابه في معجم عام وبقي النظم محكماً وتنامي الصورة متّسقاً، فالأصل أن يُحمل على التداول المشروع. هذه الطريقة تتّسق مع معيار المناسبة والنَّظم في البلاغة العربية، وتستند في الجانب الحاسوبي إلى مسوح معيارية في الإسناد إلى المؤلف (authorship attribution) كمسح Stamatatos الذي يعرض سمات الأسلوب وآليات القياس (Stamatatos, 2009: (3): 538–556).

٥. **نموذج افتراضي ب (تدخل آلي ظاهر):**

قصيدة على الطويل، يتسق صدرها ثلاثة أبيات ثم يقع تحوير متتابع في فعولن/مفاعيلن يقتضي تقطيعاً غير مألوف، مع لزوم قافية ذات تأسيس في مواضع، وبدونه في مواضع أخرى، وتكرّر قوالب نحوية جامدة (جملة اسمية + خبر شبه جملة) بنسبةٍ عالية. تُشير الخريطة الأسلوبية إلى انخفاض تنويع التراكيب وغياب التوالد الصُّوري. عند التطبيق التراثي، هذا يوافق ما يسميه الآمدي "إساءة الأخذ" حين تنقطع ملاءمة اللفظ للمعنى، وعند ابن الأثير "الركاكة" التي لا تقوم على خطأ لغوي، بل على سوء سبك (الآمدي، ١٩٩٤م: ٢١).

٦. **تسويغ الحكم سرداً: من البيت إلى القصيدة:**

المنهج التطبيقي يكتب الحكم سردا: يعيّن البيوت أو الأسطر محلّ الاشتباه، يشرح وجه الخلل العروضي أو اختلال الروي، ويبيّن عقد الصورة أين انقطع. هذا النَّفَس السردي قديم في الموازنة؛ فالآمدي لا يكتفي بإطلاق وصفٍ كليّ، بل يشرح "كيف ولماذا" على مقاطع قليلة كاشفة (الآمدي، ١٩٩٤م: ٢٠).

٧. **كيف نُدخل معيار البلاغة في التقرير؟**

نستدعي من الجاحظ أصل البيان بوصفه إيضاح المعنى على قدر الحال؛ فحُسن القصيدة ليس في فخامة اللفظ وحده، بل في مطابقة المقام. عند فحص النص المختلط، يُسأل: هل خدمت الصور مقصداً نامياً أم جاءت حُلياً معزولة؟ إن الازدحام بالبديع مع تعطيل المقصد قرينة تكلّف (الجاحظ، ١٩٩٨م:١/٧٥–٧٩، و٩٠–٩٦).

٨. **عمود الشعر معياراً ضابطاً للتقويم:**

مفهوم عمود الشعر كما شرحه المرزوقي — التئام اللفظ مع المعنى، وصواب التشبيه، وكثرة الأمثال السائرة، وجودة السبك — إطارٌ جامع لقراءة "المختلط": فحيث تكتمل خصال العمود في مقاطع وتختل في أخرى، يصحّ توصيف "الاختلاط" ويُستدل به على مواقع الإدراج (ابن عاشور، ١٤٣٩هـ: ١٢١–١٣٣).

٩. **إشارة إلى الشعر التعليمي وتمارين التعلّم:**

في نصوص المتعلمين، تظهر التمارين التي تُحاكي بيتاً أو صورةً وتُصقل تدريجياً. من الإنصاف التفرقة بين تمرين مُصرّح به وإدراج صامت داخل قصيدة منشورة. ومعيار حازم القرطاجني في منهاج البلغاء نافذ هنا: "تحصيل المعاني وتصويرها على ألسنة العرب" مع رعاية الملاءمة والترتيب لا مجرّد اجتلاب لفظ غريب (القرطاجني، ٢٠٠٨م: ١٠–١٢، ١٤–١٦).

١٠. **سند حديث للممارسة؛ من الإسناد الأسلوبي إلى قرار التحكيم:**

تقرّر بحوث الإسناد المؤلفي أنّ خصائص الأسلوب (توزيعات نحوية، علامات ترقيم، نِسَب تكرار،... إلخ) تصلح قرائن لا أحكاماً؛ ولذا ينبغي أن يُكتب قرار التحكيم بصيغة مركبة: أصيل مع مقاطع متنازع عليها أو محاكاة جزئية، مع بيان علّة كل موضع (Alsager, 2020: 11. 490–507 ; AlZahrani & Al–Yahya, 2023: 13(12), 7255).

المطلب الثاني: ميثاق إنصاف للشاعر والمتعلّم:

١. **الغاية من الميثاق:** يبتغي الميثاق حماية حقّ الشاعر، وتمكين المتعلّم من الاستفادة الرشيدة من الأدوات، ومنح المحكّم معياراً عملياً مكتوباً.

وهو ليس قانوناً بديلاً عن روح النقد؛ بل ضوابط سلوك تُستأنس فيها أصول التراث ومعايير الممارسة الحديثة (الجاحظ، ١٩٩٨م: ١/٩٠-٩٦).

٢. **مبدأ الإفصاح الشفاف:** يُلزَم الشاعر أو المتعلّم بالتصريح بدرجة المساعدة: (أ) لا مساعدة، (ب) مساعدة لغوية سطحية (تدقيق أو وزن)، (ج) اقتراحات أسلوبية أو صور، (د) توليد مسوّدة أو مقاطع، ويُكتب الإفصاح مع النصّ في صفحة النشر/التسليم. هذا يوافق روح التفريق بين المعارضة والسرقة في التراث حيث النية وصورة التصرّف أصل في تخفيف الحكم أو تشديده، كما عند ابن الأثير في تفضيل التحسين والزيادة على مجرّد الأخذ (ابن الأثير، د. ت: ١١ وما بعدها).

٣. **مبدأ العزو الدقيق للمصادر:** إذا تضمّن النصّ اقتباساً لفظياً (بيتاً او شطراً)، وجب التنصيص عليه ووضعه بين حاصرتين وذكر مصدره، وإذا كان التناص المعنوي واسعاً (بناء صورةٍ أو سلسلة صور)، وجب الإيماء إليه في هامشٍ موجز. وفي الثقافة العربية كان حسن الاقتداء مقبولاً ما دام التصرّف والإحكام ظاهرين، وقد بسط الآمدي أمثلة مقارنة تُظهر مواضع التفوّق والتقصير بين شاعرين في عين المعنى (الآمدي، ١٩٩٤م: ٦، ٢١).

٤. **مبدأ التناسب بين الوسيلة والمهارة:** يستعمل المتعلم أدوات الوزن أو التقطيع والقافية للتدريب لا للإملاء؛ وتُعدّ الممارسة متجاوزةً للميثاق إذا تحوّل الدور إلى ترقيع آلي منظّم يبدّل بنية الأبيات جوهرياً. هذا المبدأ مستند إلى معيار الملاءمة والنَّظم عند البلاغيين وإلى عمود الشعر عند المرزوقي؛ المطلوب تحصيل المعاني وصياغتها بما يوافق لسان العرب ومقتضى المقام، لا استجلاب حلولٍ جاهزة (القرطاجني، ٢٠٠٨م، ١١).

٥. **مبدأ العدالة في التحكيم:**

أ- لا تُتخذ نتائج أدوات المطابقة حُكماً نهائياً؛ بل قرائن تُقارن بعناصر العروض والقافية والبلاغة.

ب- يُفضَّل عرض خريطة تكتّل للبؤر المتشابهة بدل رقم واحد.

ج- يُعلن قرار التحكيم مع تعليلٍ سردي يذكر البيوت محلّ النظر ووجه الحكم فيها.

هذه المبادئ موافقة لما تقرّره دراسات الإسناد المؤلفي: السمات الأسلوبية أدلة احتمالية، وإجراءات التقييم يجب أن تُذكر بوضوح (Stamatatos, 2009: 544).

٦. **مبدأ حماية الشاعر الأصلي:** إذا رجحت المحاكاة أو الاقتباس غير المصرّح به، جاز للمحكّم أن يطلب إعادة الصياغة أو استبدال المقاطع أو رفض النشر، وفي حالات النقل العابر للغات، يُستعمل كشف التشابه العابر للغة (Cross-Language PD) مع قراءة نقدية (Potthast et al, 2011: 45. 45-62).

٧. **مبدأ الحدّ التعليمي الآمن:**

أ- يُسمح للمتعلمين بتسليم تمارين مُعلّمة (موسومة بأنها تجريب أو معارضة) دون احتسابها منجزاً منشوراً.

ب- تُنشأ مصفوفة مستويات: تمرين معلن ← مسوّدة بمساعدة ← نصّ منشور خالٍ من الإدراج.

هذا قريب مما يذكره حازم من تدرّج التمرين على التصوير والملاءمة قبل التصدير إلى الجمهور (القرطاجني، ٢٠٠٨م: ١١).

٨. **مبدأ صيانة الذائقة واللغة:**

أ- تُقدَّم ورش تعلّم التوليد المسؤول، تشرح الفواصل بين التداول والسرقة، وتُنمّي ملكة الاختيار.

ب- يُحتفى بالنصوص التي تُضيف إلى مأثورنا وتُحسن المواءمة بين لفظ عربي ومعنى مستجدّ؛ فذلك جوهر ما أثنى عليه الجاحظ في وَصل البيان بحاجات المقام (الجاحظ، ١٩٩٨م: ١/٩٠-٩٦).

الخاتمة

ينتهي البحث إلى أن الميزان التقليدي (عَروض أو قافية او بلاغة) هو أصل الحكم، وأنّ أدوات الأسلوبيات والمقارنة الحاسوبية قرائن موجهة. وفي النصوص المختلطة يتجمّع الحكم من سرد مُعلَّل يذكر البيوت ومواقع القوة والاشتباه. أما ميثاق الإنصاف فيحوّل المبادئ إلى سلوك منشور يتضمن إفصاح شفاف، وعزو دقيق، وعدالة في قراءة الأرقام، وتدريب لا ترقيع، وقرار مكتوب يصون حق الشاعر ويُعين المتعلّم على ارتياد أصالة رشيدة.

المصادر والمراجع

١. ابن الأثير، ضياء الدين نصر الله بن محمد الجزري. (د.ت). المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر (تقديم وضبط أحمد الحوفي وبدوي طبانة).

القاهرة: دار نهضة مصر.

٢. ابن رشيق، الحسن بن رشيق القيرواني. (١٤٠١/١٩٨١هـ). العمدة في محاسن الشعر وآدابه (تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد). بيروت: دار الجيل. (أصل الطباعة: مطبعة السعادة).

٣. ابن طباطبا العلوي، محمد بن أحمد. (٢٠٠٥). عيار الشعر (شرح وتحقيق عباس عبد الستار). بيروت: دار الكتب العلمية.

٤. ابن عاشور، محمد الطاهر. (١٤٣٩هـ). شرح المقدمة الأدبية لشرح المرزوقي على ديوان الحماسة لأبي تمام (تحقيق ياسر بن حامد المطيري، ط ١). الرياض: مكتبة دار المنهاج.

٥. ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم. (د.ت). الشعر والشعراء (تحقيق أحمد محمد شاكر). القاهرة: دار المعارف.

٦. الآمدي، أبو القاسم الحسن بن بشر. (١٤١٤/١٩٩٤هـ). الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري (تحقيق السيد أحمد صقر وعبد الله المحارب). القاهرة: دار المعارف/مكتبة الخانجي.

٧. الجاحظ، عمرو بن بحر. (١٩٩٨). البيان والتبيين (تحقيق عبد السلام هارون، ط ٧). القاهرة: مكتبة الخانجي.

٨. الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن. (١٩٩٢). دلائل الإعجاز في علم المعاني (قرأه وعلّق عليه محمود محمد شاكر، ط ٣). القاهرة: مطبعة المدني؛ جدة: دار المدني. ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

٩. قدامة بن جعفر. (د.ت). نقد الشعر (تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي). بيروت: دار الكتب العلمية.

١٠. القرطاجني، أبو الحسن حازم. (٢٠٠٨). منهاج البلغاء وسراج الأدباء (تقديم وتحقيق محمد الحبيب ابن الخوجة، ط ٣). تونس: الدار العربية للكتاب.

11. Alsager, H. N. (2020). Towards a stylometric authorship recognition model for social media texts in Arabic. Arab World English Journal, 11, 490–507.
12. AlZahrani, F. M., & Al-Yahya, M. (2023). A transformer-based approach to authorship attribution in classical Arabic texts. Applied Sciences, 13(12), 7255.
13. Potthast, M., Barrón-Cedeño, A., Stein, B., & Rosso, P. (2011). Cross-language plagiarism detection. Knowledge-Based Systems, 45, 45–62.
14. Stamatatos, E. (2009). A survey of modern authorship attribution methods. Journal of the American Society for Information Science and Technology, 60(3), 538–556.